

## البعء التجديدي في عرض مباحث الإيمان في رسائل النور

**Sujiat Zubaidi Sholeh\***

Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor  
abufawwaz@unida.gontor.ac.id

**Dahnar Maharani\*\***

Universitas Darussalam (UNIDA) Gontor  
dahnar.maharani@unida.gontor.ac.id

### Abstract

*Keeping faith is a basic need for Muslims in a meaningful manner, so that this activity cannot be separated from the lives of each individual. On the other hand, the development of the era with several shifts in values maked to shift the position of this need. Which requires a renewal in the method of presenting it according to the times. So in this study, the researcher tried to analyze the method of Bediuzzaman Said Nursi with his Rasail Nur in presenting a study of faith that is in accordance with this era as a manifestation of renewal of Islamic thought. This method which is different from the methods initiated by the previous scholars does not only contain theory, but also the applicative guidance of the theory. In theory, Ustadz Nursi explained it with methods: (1) it does not enter into the debate of the kalam cleric (2) calls on reason and heart (3) concludes with modern natural science (4) focuses on contemporary issues (5) repetition and analogy (6) call to action. And applicatively, he mobilized to: (1) focus on devotion to the Qur'an and faith (2) maintain real sincerity in everyday life (3) maintain ukhuvah Islamiyah and strengthen jama'ah.*

**Keywords:** *Dimension of Renewal, Presenting the study of faith, Risale-i Nur, Badiuzzaman Said Nursi.*

---

\* Kampus Pusat UNIDA, Jl. Raya Siman Km. 06, Siman, Ponorogo, Jawa Timur, Telp: +62352 483762 Fax: +62352 488182.

\*\* Kampus Pusat UNIDA, Jl. Raya Siman Km. 06, Siman, Ponorogo, Jawa Timur, Telp: +62352 483762 Fax: +62352 488182.

## Abstrak

*Menjaga iman adalah kebutuhan dasar umat muslim secara maknawi, sehingga kegiatan ini tidak boleh lepas dari kehidupan masing-masing individunya. Di sisi lain, perkembangan zaman dengan beberapa pergeseran nilai-nilai ikut menggeser posisi kebutuhan ini. Yang mengharuskan adanya pembaharuan dalam metode mempresentasikannya sesuai dengan zaman. Maka, dalam penelitian ini, peneliti berusaha menganalisis metode Badiuzzaman Said Nursi dengan Rasail Nur-nya dalam mempresentasikan kajian keimanan yang sesuai dengan zaman ini sebagai wujud pembaharuan pemikiran Islam. Metode yang berbeda dengan metode-metode yang telah digagas oleh para ulama sebelumnya ini tidak hanya memuat teori, namun juga panduan aplikatif dari teori tersebut. Secara teori, Said Nursi memaparkannya dengan metode: Pertama, Tidak masuk kepada perdebatan ulama kalam. Kedua, Menyuru kepada akal dan hati. Ketiga, Menyimpulkan dengan ilmu alam modern. Keempat, Fokus terhadap isu-isu kontemporer. Kelima, Repetisi dan analogi. Keenam, Seruan untuk berbuat. Dan secara aplikatif, beliau mengerahkan kepada: Pertama, Fokus terhadap pengabdian kepada al-Qur'an dan iman. Kedua, Menjaga keikhlasan secara nyata dalam kehidupan sehari-hari. Ketiga, Menjaga ukhuvah islamiyah dan memperkuat jama'ah.*

**Kata Kunci:** *Dimensi Pembaharuan, Presentasi Kajian Keimanan, Rasail Nur, Badiuzzaman Said Nursi.*

## مقدمة

عشنا الآن في عصر الفتن، وعصر سيطرة الغرب من مختلفات النواحي مباشرة أو غير مباشرة، وعصر التمزق والهزيمة الكبرى للمسلمين أمام النظام السياسي والعسكري والحضاري الغربي. ففسدت المبادئ والقيم الاجتماعية واحتلت موازينها، ومن ثم يسهل الظالم والملاحد على أن يزيد الدعايات السياسية إخفاء قبح الكذب المرعب وستر جمال الصدق الباهر، فما لنا العلاج إلا إنقاذ الإيمان. ولما كان الأمر كذلك، التفتنا أنظارنا إلى موسوعات الإيمان المنتشرة إلى الآن، ووجدنا إنها لم تأتي كعلاج شافي لأمراض مجتمع الإسلامي نظرا إلى المنهج وعرض المواد الذي لا يناسب بهذا العصر فحاول الأستاذ بديع الزمان

<sup>1</sup> محمد الغزالي، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، (القاهرة: دار الشروق، د.س)، ٥-٤.

سعيد النورسي مع رسائل النور بتجديد منهج عرض مباحث الإيمان الذي يتميز بالانسجام بين النظرية والتطبيقية.

## مفهوم البعد التجديدي

البعد هو عبارة عن امتداد قائم بالجسم، أو نفسه عند القائلين بوجود الخلاء؛<sup>٢</sup> مثلا البعد الذي هو بين الأعلى والأسفل يسمى عميقا لاعتبار النزول، وسمكا لاعتبار الصعود.<sup>٣</sup> وهو امتداد بين الشئيين لا أقصر منه، أي لا يوجد بينهما أقصر من ذلك الامتداد، بلغة أخرى فهو الامتداد الأقصر من الامتدادات المفروضة بين الشئيين؛<sup>٤</sup> وجمعه «الأبْعَادُ». ومثلا لتربية الإنسان أبعاده مختلفة؛ منها البعد الجسدي والبعد الروحي والبعد العاطفي والبعد الاجتماعي والبعد الوظيفي أي للإنسان هذه الجوانب تمتد إليها تربيته.<sup>٥</sup> ومفهوم «البعد التجديدي» هو الامتداد التجديدي. وهو في هذا البحث امتداد التجديدي الذي حمّله الأستاذ النورسي في عرض مباحث الإيمان، أي يعني بأنّ النورسي جاء بمباحث الإيمان، في رسائل النور بشكل مغاير عن غيرها من الموسوعات الإيمانية. فهو يأتي بشيء جديد لهذه المباحث وسيأتي منه الجديد حول الإيمان في ميدان معين.

<sup>٢</sup> الجرجاني، معجم التعريفات، التحقيق: محمد صديق المنشاوي، (القاهرة: دار الفضيلة، د.س.)، ٤٢.

<sup>٣</sup> الكفوي، الكليات - معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨)، ط. ٢، ٢٣٦.

<sup>٤</sup> محمد علي التهانوي، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، التحقيق: رفيق العجم - علي دحروج، (لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٩٠)، ٣٤١-٣٤٠.

<sup>٥</sup> لفهم معنى مصطلح البعد في الأطروحة، ارجع إلى مقال: عبد المجيد النجار، البعد العقدي لبنية الإنسان في فكر النورسي، مجلة النور، العدد ٥، (إسطنبول: مؤسسة إسطنبول للثقافة والعلوم، يناير، ٢٠١٢)، ١٠٠. راجع إلى مقال: محمد الدحيم، البعد الروحي في العلاقات الإنسانية، صحيفة مكة المكرمة، الخميس، ٢٩ ربيع الثاني ١٤٣٦/١٩ فبراير ٢٠١٥.

## منهجه في عرض مباحث الإيمان نظريا

يشمل هذا المنهج النظري إلى ستة نقط: أولاً، عدم الدخول في اختلافات الآراء الكلامية. لظهور الفرق الكلامية في العصر القديم، فإنّ الكتابات حول مباحث الإيمان تدور حول احتجاج الآراء لهؤلاء المتكلمين مع قضاياها الكلامية، ولأنّ معظمها أصبحت المذاهب المنحرفة عن العقيدة الإسلامية، كالمرجئة والقدرية والشيعة، فلا يصح اتباعها لفساد مبادئها وسوء امتدادها. وأيضا فإنّ البحث عنها لا يفيدنا كثيرا في هذا العصر، حيث أن فيها الاختلافات الكثيرة حول الدين وقد يتجاوز إلى حدود حُرْم بحثه، وقليل ممن يقدر على استيعاب المسائل فيها إذ أنها بعيدة عن الفهم ويستغرق إلى وقت طويل لصعوبة درجتها. وأيضا كما قال الأستاذ خالد محبوب، فإنّ منهج رسائل النور في كثير من الموضوعات يبعد عن الجدال العقيم، وإن يطلب من الأمر شيئا من الجدل فليكن محصورا بحالة الضرورة.<sup>٦</sup>

مثال ذلك، بدلا من الاختلاف في صفات الله هل هي عين الذات أو الصفة القائمة بالذات، ركز النورسي في بحث تجليات صفات الله في جميع مخلوقاته، وهو يبرهن لنا بروعة المخلوقات مع أدلة التوازن والانتظام والكمال في أفعاله سبحانه وتعالى تعكس لنا صفاته وأسماءه الحسنى. بشرط أن نشاركه في دعوته بامعان النظر والملاحظة لكل اسمه وصفته تعالى، لوجود مراتب ربوبيته تضم شؤون وعناوين مختلفة، ولكن يتناظر بعضها مع بعض، وله ضمن إجراءاته العظيمة تجليات وجلوات متباينة، لكن يشاهد بعضها بعض. وبعد ذلك يجول بنظره ويشاهد تجليّه في كلّ حادثة. وأوصى لنا عن هذه النقطة، إذا نريد أن نشاهد تلك الحقائق الرفيعة عن قرب، ينبغي لنا الذهاب إلى بحر هائج، وإلى أرض مهترّة

<sup>٦</sup> خالد محبوب، درس الإلهيات عند بديع الزمان النورسي، معالم المنهج ومؤشرات التجديد، مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية، العدد ١١، (إسطنبول: مؤسسة إسطنبول للثقافة والعلوم، يناير ٢٠١٥)، ٣٥.

بالزلازل، فنسمع أئهما يناديان «يا جليل.. ويا العزيز.. ويا الجبار..». وينبغي لنا  
النزهة إلى بساتين الأزهار فنسمع منها تنادي «يا الجميل..»، ثم نشاهد إلى الأم التي  
تقوم بوظيفتها رعاية أولادها، فنسمع منها «يا الرحيم.. ويا الرحمن.. يا اللطيف..»<sup>٧</sup>.

ثانياً، مخاطبة العقل والقلب. لما كانت الأدلة في الموسوعات الكلامية  
أغلبها هي الأدلة العقلية، ونظراً إلى الموسوعات الإيمانية فإنّ استخدام الأدلة  
الأغلبية هي الأدلة النقلية، وهذه الخاصة تتميز الكتابات في العصر القديم.<sup>٨</sup>  
ولمّا جاء العصر الحديث والمعاصر<sup>٩</sup> يحتاج المسلمون إلى امتزاج بين استخدام  
النقل والعقل دون إهمال النقل. فقام النورسي باستخدام كفاءات الإنسان  
بالعدل، منها مخاطبة العقل والقلب. كما نعلم أنّ العقل أعلى مدار ما يفاخر من  
يُنظر ويجادل الإنسان، ولكّته عرضة للخطأ إن لم يكن له مرشد حقيقي وهو  
القرآن،<sup>١٠</sup> ولم يستطع أن يقوم بنفسه لمحدود قوته، ولهذا كان النورسي يتعاون  
بوسيلة القلب؛ وبه يهيج منه اليقين والعلم والنية،<sup>١١</sup> وهو يقوّي المعلومات التي  
يكسبها العقل.

فمقامهما لا يجوز أن يفصل بين واحد ويجانب الآخر. ولذا لم نجد أية  
رسالة من رسائله بيانا تخاطب العقل فحسب، بل يخاطب العقل والقلب معاً.  
وفي نظر الباحثة موازنة استخدام العقل والقلب يساعد الفطرة أن ترجع إلى

<sup>٧</sup> سعيد النورسي، الكلمات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة: دار سوزلر، ٢٠١٣)،  
طبعة ٧، ٣٧٧-٣٧٦.

<sup>٨</sup> عشراقي سليمان، النورسي في رحاب القرآن، (القاهرة: شركة سوزلر للنشر والتوزيع،  
١٩٩٩)، ١٢٢.

<sup>٩</sup> أخذت الباحثة مصطلح عصر الحديث والمعاصر من كتاب: زكي الميلاد، التراث إلى الاجتهاد:  
الفكر الإسلامي وقضايا الإصلاح والتجديد، (المغرب: دار البيضاء، ٢٠٠٤)، طبعة ١، ٢٩٠-٢٨٩.

<sup>١٠</sup> علي بن عبد الله القرني، منهج القرآن الكريم في الرد على المخالف في مسائل الاعتقاد،  
(د.م: مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد ٥١ سنة ١٤٣٥ هـ)، ٢٣٦.

<sup>١١</sup> الترمذي، بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب، التحقيق: الدكتور يوسف وليد  
مرعي، (عمان: المركز الملكي للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٠٩)، ١٤.

أصلها لعبادة الله وحده.<sup>١٢</sup> ولما كنّا سلّمنا الفطرة واعتمدنا على ما فطرت عليه النفوس في البيان عن الإيمان فهو أيسر الطريق دون عمل فكري عميق أقوى أثرا وأبلغ حجة.<sup>١٣</sup> وهذا ما يجعل قارئ رسائل النور إيمانا وإذعانا في قلبه ويشعر دائما لذة جديدة أكثر بكثير مما يجده في المصنفات الأخرى. ومثّل الأستاذ النورسي المؤلفات السابقة كأنّها تقول «كن وليا وشاهد وارق في المقامات والدرجات، وابصر وتناول الأنوار والفيوضات»، بينما رسائل النور تقول «كن ما شئت وأبصر. وافتح عينيك فحسب، وشاهد الحقيقة وأنقذ إيمانك الذي هو مفتاح السعادة الأبدية».<sup>١٤</sup>

ثالثا، الاستدلال بالعلوم الكونية الحديثة. يستعين النورسي بالعلوم الكونية الحديثة لشرح الحقائق الإيمانية، حيث قال «إن كل علم من العلوم يبحث عن الله دائما ويعرّف بالخالق الكريم بصفاته الجليلة وكمالاته بلغته الخاصة»<sup>١٥</sup> وهذا دليل على أنّ العلوم الحديثة تُوافق حتم التوافق بما جاء به القرآن الكريم.<sup>١٦</sup> وهو كما قال الدكتور عبد السلام الذي يتخصص في بحث الجمالية فإنّ جمال الكائنات دليل على الله ولسان ناطق عن مدى عناية المبدع بخلقه وتلطف بها، وهي تستخير لتستأنس المخلوقات بعضها ببعض، والجمال الظاهري دليل جمال الباطن.<sup>١٧</sup> وإذا كان الأمر هكذا، لم يصعبنا استدلال وجود

<sup>١٢</sup> تعتبر الباحثة أنّ الفطرة صفحة بيضاء تصور له حقيقة شيء، ففطرة الإنسان هي عبادة الله وحده، وهو سبحانه وتعالى قد وهبنا الحواس والعقل والقلب ليعمل ما فطرت على النفوس. ولكنّ الفطرة يمكن أن تنحرف من أصلها، لوجود البيئة تحيط بها، والاعتقاد الخارجي يتناول النفس خلال حياته، فينس فطرته الحقيقي، ولهذا، إرجاع الفطرة إلى ما خلقت لأجله أمر مهم وأصبح سرّ نجاح الدعوة الإسلامية.

<sup>١٣</sup> القرني، منهج القرآن الكريم في الرد، ٢٣٧.

<sup>١٤</sup> سعيد النورسي، الملاحق، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة: دار سوزلر، ٢٠١٣)، طبعة ٧، ٩٩-٩٨.

<sup>١٥</sup> النورسي، الكلمات...، ١٧٣.

<sup>١٦</sup> أحمد محمد سالم، تجديد علم الكلام في فكر بديع الزمان سعيد النورسي، (القاهرة: دار سوزلر، ٢٠١٠)، ١٥٠-١٤٩.

<sup>١٧</sup> عبد السلام أقلمون، الرؤية الجمالية وأبعادها الوظيفية في رسائل النور: الجمالية في

الله والإيمان به إيماناً تحقيقياً، وهي الأدلة الواضحة لا يمكن حجابها حيث أننا نشاهد جميعها في كل طرف نلتفت. ويعتبر أنّ هذا هو أسلم المنهج من الشبهات، حيث اتّخذ المادة أساساً من وسائل البرهنة. ولذا، ساق النورسي الأمثلة المادية الملموسة كدليل في المسائل الإيمانية.<sup>١٨</sup>

ولو قمنا بقيام النورسي، لوجدنا بدهياً أنّ النتيجة دلّت على أنّ جميع العوالم خاضعة لله وحده، ويستحيل أن نقول أنّ العالم موجود بذاته لا بغيره، فليس في نقطة أن ندخل في إنكار وجود ربوبية الخالق في كل زاوية من الحياة. ثمّ إذا تمّ الاعتقاد أو الإيمان بوجود الخالق المربي لهذه الكائنات، يسّر النفس على التّعبد له عزّ وجلّ تلقائياً.<sup>١٩</sup> وهذا، كما يقصد النورسي من خلال رسائل النور، وكما ترى الباحثة أنّه يدعو إلى إقرار توحيد الربوبية والأسماء وصفاته دعوة عميقة ودقيقة الأدلة، ويعمّ أخيراً إلى دعوة توحيد الألوهية.

رابعاً، تركيز المباحث في القضايا المعاصرة. لما كان علماءنا السابقون مرتكزون في عرض مباحث الإيمان التأسيسية أيّة القضايا المبدئية الأساسية المتداولة حول الإيمان، مثل قضية تعريف الإيمان، والفرق بين الإسلام والإيمان، ودخول العمل في مسمّى الإيمان، والاستثناء في الإيمان، والإيمان يزيد وينقص، وذمّ الإرجاء وأهل البدعة، والكفر ضدّ الإيمان، والفرق بين الكفر والنفاق والشرك، فالأستاذ النورسي لم يتركز فيها كثيراً، بحجة أنّ القضايا الحديثة والمعاصرة مختلفاً تماماً بالقضايا القديمة، وأمّا في هذا العصر تميّز قضايا بمواجهات العلوم شتى تسابق الدين في دخول حياة الإنسان، فينسحب الإنسان من الدين إلى تلك العلوم.

الفكر الإسلامي المعاصر النورسي نموذجاً، (إسطنبول: سوز للطباعة والنشر، ٢٠٠٦)، ط. ١، ٢٠٠.  
<sup>١٨</sup> إحسان قاسم الصالحي، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، (القاهرة: دار سوزلر للنشر، ٢٠١٠)، طبعة ١، ١٦٠.  
<sup>١٩</sup> عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، براهين وأدلة إيمانية، (دمشق: دار القلم، ١٩٨٧)، طبعة ١، ١٥-١١.

ولا يعني رسائل النور لا تهتمّ بالقضايا التأسيسية، بل هي تُحلّلها بتحليل مستوعب بعبارة قصيرة وبسيطة دون أن تطول فيها، واختارت بعض القضايا ما تناسب بهذا العصر حتى يمكن الإنسان أن يفهم فهما تاما. وبعد ذلك، حلّل الأستاذ النورسي بتركيز حل المشكلات المعاصرة التي تسيطر أحوال المجتمع الإسلامي، مثل القضايا تتعلّق بوظيفة النساء مع فطرته، وقضايا رعاية الشيخوخة التي ستواجه حياتها الحقيقية في البرزخ، وتربية الشباب الذين هم أجيال في عصر القوة والهمة، ورعاية المرضى، وصيانة الإخلاص والصبر، ومسائل الاقتصادية وتكافل الأغذية، وتنبيه المتكاسلين واليائسين والعطالين، وغيرها من القضايا الاجتماعية التي تحتاج إلى علاجه علاجاً إيمانياً.

كما قال الشيخ عبد المجيد الزنداني على أنّ الإيمان قد انعكس على صاحبه سلوكاً وأعمالاً صالحة مشاهدة.<sup>٢</sup> ولما كانت البيانات في الموسوعات الإيمانية تركز على مفهوم ذات الإيمان فحسب، دون أن يشير إلى معالم التطبيق في الواقع الحالية عندئذ، تعتبر الباحثة أنّها ناقصة. رغم أنّ التعريف عن الإيمان يشمل تصديقا في القلب وإقراراً باللسان وعملا بالجوارح، فإنّ المجتمع القارئ لهذا التعريف لا تكون أفهامهم تلقائية في كيفية تطبيق الإيمان في الحياة اليومية. وهذا من واقع زماننا أن يوجد مقرّر الإيمان ولا يعمل ولا يوصف كأهل الإيمان. فقيام النورسي بهذا المنهج صالح فعال، أن يعرض قضايا الفكرية الاجتماعية بإطار الإيمان.

خامساً، التكرار والتمثيل. فنحن إذا قرأنا موضوعاً من رسائله في موضع، سوف نجد بحثاً مساوياً في موضع آخر أعمّه أو أدقّه، وذلك لأجل التذكير والتدقيق والدعوة إلى الشيء المهمّ، محتاج شديد الاحتياج في حياتنا، وإنّما تكرّر الحاجة يستلزم التكرار؛ وهذه قاعدة ثابتة. كموازنته بين الكفر والإيمان وهو يربطه

<sup>٢</sup> عبد المجيد الزنداني، توحيد الخالق، (غير مفهرس)، ٣.

بواقع حياتنا بقصص متنوّعة مع الكثير من العبر حتى يسهل علينا فهم ذلك. فنجد فيما أتيج أن جميعها مرتبطة ببعضه، فاتسعت دائرة الفهم بين القضايا.<sup>١١</sup> ومن ثمّ، فإنّ التمثيل لا يورث السأم بل يزيد الشوق في قراءتها، وقال الأستاذ النورسي بأنّ تكراراتها الضرورية لا تعدّ نقصاً فيها، ولا تضجر القارئ ولا ينبغي لها أن تُضجر.<sup>١٢</sup> وحتى كثيراً نجد الكتيب مفصلاً، والمادة مأخوذة من كليات رسائل النور بحثاً أدقّ من الموجود، كرسالة الإخلاص، رسالة المرضى، رسالة الطبيعة، رسالة مرشد الشباب، المعجزات القرآنية، وغيرها من الكتيب.

وفي التمثيل، فإنّ سبب إكثاره عند النورسي إنّما يريد أن يقرب المعاني إلى الأذهان من جهة، ويظهر مدى معقولية الحقائق الإسلامية ومدى تناسبها ورسالتها من جهة أخرى، فمغزى الحكايات في التمثيل إنّما هو الحقائق التي تنتهي إليها، والتي تدلّ عليها كناية.<sup>١٣</sup> وهذه ومن مميزات رسائل النور إنها تبين أغلب مباحثها بوسائل الحكاية التمثيلية، يسهل القارئ على إدراك فهم نصوص الرسائل وحقائق القرآن معاً. والتمثيل الذي جاء منها ليس مجرد الخيال عبثاً لا معنى له، إنّما هي الحقائق الصادقة تخاطب الكفاءات الإنسانية وتحركها حتى يبعث في نفس الإنسان أعمال الفكر وإذعاناً للقلب ويباشر في ترقية إيمانه.

سادساً، الحثّ على العمل. كان الأستاذ النورسي في هذا المجال يدعو طلابه وقراء رسائل النور إلى العمل، فإنّ الإيمان لا يكفي أن يأتي بالاعتقاد في القلب فحسب، بل يحتاج إلى التحقيق بالجوارح، فالقضايا الإيمانية المطروحة في رسائل النور تدور في الحثّ على العمل. وكما قال الدكتور مأمون فريز جرار أنّ الأستاذ النورسي يسعى إلى إحياء الإيمان في القلب، وحين يحيي الإيمان يدرك الإنسان

<sup>١١</sup> برهان محمد إدريس، منهج الأستاذ النورسي في الربط بين الأمور الدنيوية وأمور الآخرة: حلقة دراسية حول البعد الأخروي في رسائل النور، (سوز للطباعة والنشر، ٦٠٠٦)، طبعة ١، ١٥٥-١٥٤.  
<sup>١٢</sup> سعيد النورسي، الشعاعات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة: دار سوزلر، ٢٠١٣)، طبعة ٧، ٨٩.

<sup>١٣</sup> النورسي، الكلمات،...، ٤٨.

معنى العبودية لله، فيرفض ما سواه، ويسعى إلى أن تكون حياته في الدنيا على المنهج الرباني وعلى منهج الرسول صلى الله عليه وسلم،<sup>٢٤</sup> فلا يمكن التفصيل بين الإيمان في القلب والتحقيق بالجوارح أو العمل.

والشيء المثير بالذكر، فإنّ العمل الذي حثّه الأستاذ النورسي هو العمل بعد التفكير فيما يجب أن يعمل، لأنّ التفكير يجعل الإنسان عارف بما يعمل، فيتفق بين علمه وعمله. والأستاذ النور اهتّم هذا الأمر التطبيقي أكثر بالنسبة إلى الأمر النظري؛ حيث قال كأن رسائل النور تقطع الطريق في خمسة عشر أسبوعا بدلا من خمس عشرة سنة بسبب هذا المنهج، فتبلغ الإنسان الإيمان الحقيقي.<sup>٢٥</sup> وهذا يجعل أثر تعاليم الإيمان في رسائل النور حاليا مباشرا. لأنّ العمل في طبيعته يرسخ الأذهان وسيستمر العمل عرفيا دون إجبار في النفس، ولما كان العمل يسير إلى الخير فالأذهان يتابع ذلك. وبالعكس لما كان الإنسان يهتم بالنظرية دون العملية، فلم تكن تعاليمه مثمرة بل يمكن أن يتركها لأنّ العقل له المعقولات الكثيرة، ولما زادت المعقولات، يزيل قليلا قليلا سابقته بل لم يحصل على تطبيقه بالعمل.

### منهجه في عرض مباحث الإيمان تطبيقا

يشمل هذا المنهج التطبيقي إلى ثلاثة نقاط، وهي بالحقيقة نتيجة اندراج منهج الحث على العمل وهي توحيد التوجه في خدمة القرآن والإيمان وصيانة الإخلاص التوظيفي والمحافظة على الأخوة الإسلامية وتوثيق الجماعة. وهذه الثلاثة أصبحت أكابير الموضوعات في رسائل النور وأهم شيع بعد النظرية، وهو البحث عن كيفية إنقاذ الإيمان واقعا في يوميات المسلمين مطابقا بهذا العصر،

<sup>٢٤</sup> مأمون فريز جزار، اللؤلؤ والمرجان من حكم بديع الزمان، (عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ط. ١، ٥.

<sup>٢٥</sup> النورسي، الملاحق...، ١٢١.

فتعتبر الباحثة أنه من إحدى مميزات المنهج الذي حملهُ الأستاذ النورسي في رسائله لإنقاذ إيمان المسلمين، فينسجم بين النظرية والتطبيق، وسيثمر ثمرة أشد فعالة بالنسبة إلى من حمل المنهج بالنظرية دون التطبيق. فلا تكفي البحث إلا مجرد كشف الخدمة والإخلاص دون الأخوة، فرأت الباحثة بأن هذه المباحث كلها لا يجوز انفصالها وتغيير ترتيبها لوجود العلاقة والتساند الكامل بينها على التوالي.

أعتبرت توحيد التوجه في خدمة القرآن والإيمان أكبر الموضوع في كليات رسائل النور؛<sup>٦٦</sup> حيث أن جميع المواد فيها تقصد إلى هذه الخدمة. وهو بمعنى توجه النظر إلى مركز واحد يقتضي به توحيد تصرف الأعمال والأفكار والقوات إلى القرآن، وبلغة أخرى توفير الطاقة والعناية إلى القرآن وحده، ولم ينتهز فرصة إلا مع القرآن، فيصلح البال بالقرآن ويتصرف كل شيء بمنظار القرآن ويعلم الأقارب ما فيه ويعظمه ويبرهن الناس حقائقه السامية كسبا لرضا الله عز وجل. كما أرشدنا القرآن بالإيمان، فإن خدمة القرآن عند الأستاذ النورسي تتضمن فيها خدمة الإيمان أي تصرف العناية الفائقة إلى الإيمان.

وكما قال الدكتور يوسف القرضاوي أن كيان الإنسان المعنوي وروحه يريد أن يحس بكرمته وذاتيته، وأن له وزنا وقيمة في هذا الوجود وينشد معه القوة أمام تجاه الطبيعة والأحداث وطغيان الغير وشهوات النفس، وكل هذه المعنويات نجده في الإيمان،<sup>٦٧</sup> فيشعر بضياح كل الشيء بضياح الإيمان. زيادة على ذلك، فإن سكينه الإنسان لينبوع الأول للسعادة لا يحصلها إلا بالإيمان، ولا سيما الإيمان بالله واليوم الآخر؛ الإيمان الصادق العميق الذي لا يكدره شك ولا يفسده نفاق؛<sup>٦٨</sup> وهذه الصيغة من الإيمان الذي اعتبره الأستاذ النورسي بالإيمان

<sup>٦٦</sup> العربي بوسلهام، من الأسس الفكرية والحضارية في كتابة النورسي - جهود سعيد النورسي في تجديد الفكر الإسلامي، الندوة العلمية الدولية في مدرسة الشريف الإدريسي برباط ٣٧١-١٨ مارس ١٩٩١، (سوز للطباعة والنشر، ٢٠٠٥)، طبعة ١، ٨١١.

<sup>٦٧</sup> يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، (بيروت: مؤسسة الرسالة: ١٩٧٩)، طبعة ٤، ٦٦-٦١.

<sup>٦٨</sup> نفس المرجع...، ٩٤.

التحقيقي. ولذلك فإن إنقاذ الإيمان من أكبر هدف رسائل النور دعوة إلى كل مسلم ومؤمن. والأستاذ النورسي أوصى ودعا جميع طلابه إلى هذه الخدمة وجعلها في أعلى وأسمى وظيفتهم نحو الحياة.<sup>٢٩</sup>

يجب أن تبدأ الخدمة من كل فرد، وهي أهمّ الخدمة وأحصنها قبل أن توسّع إلى غيره من المجال. وهي كتزكية النفس التي تبدأ من الأهم، تبدأ من القلب قليلا قليلا حتى تتزكى النفس عن جميعها، ولا يكفينا بعضها لأن البعض يرتبط البعض، ولا ينجو إلا من أتى الله بقلب سليم.<sup>٣٠</sup> وإن قويت النفس، نوسّع الخدمة إلى غيرنا. ومن اللازم أن نرجع إلى معالم القرآن، فالخطط الموثوقة للخدام القرآن يشمل ثلاث واجبات تقوي نفسها في الخدمة؛ وهي أولا أداء الفرائض، ثانيا اتباع السنة النبوية، ثالثا ترك الكبائر.<sup>٣١</sup>

ومن هنا نعلم، أن الخدمة مع جميع عناصرها من الواجبات جهدٌ لتصرف النظر من الحياة الفانية إلى الحياة الأبدية أي جعل كل ما نفعنا إسهاما للحياة الآخروية الأبدية، وجعل كل دقيقة تمر بعبادة الله. وهذه كما قال الأستاذ الدكتور كولين ترنير (Colin Turner) مؤيدا لهذا التقرير؛ على أن الخدمة في القرآن والإيمان هو الجهاد المعنوي الحقيقي بالتزكية.<sup>٣٢</sup> ذلك لأن الإنسان الذي أخذ حب الدنيا بلبّه حتى غرّه تبسّم الفانيات، فإنه سيخسر خسارنا مبينا لأنه يرتكز في إشباع ذات نفسه الفاني، فيغرق في الفانيات ويعدم نفسه معنا. وإن لم، يتوجّه إلى الوحدانية فيستطيع أن يصعد بمعراج العبادة إلى عرش الكمالات والفضائل

<sup>٢٩</sup> النورسي، الملاحق...، ١٣٧.

<sup>٣٠</sup> أبو حامد الغزالي، الأربعين في أصول الدين، التحقيق: عبد الله عبد الحميد عرواني ومحمد بشر الشقفة، (دمشق: دار القلم للطباعة والنشر، ٢٠٠٣)، طبعة ١، ١٧٩.

<sup>٣١</sup> حقائق المقابلة بين الباحثة وإحدى خادمة القرآن؛ زهراء صونغور وهي من عائلة الأستاذ مصطفى صونغور الذي لازم الأستاذ النورسي في حياته.

<sup>٣٢</sup> Colin Turner, *The Qur'an Revealed - a Critical Analysis of Said Nursi's Epistles of Light*, first published, (Berlin: Gerlach Pres, 2013), 563.

فيصبح إنسانا باقيا، حيث أنه يرتكز في الله وعمله لله الباقي الخالد.<sup>٣٣</sup>

أما صيانة الإخلاص التوظيفي فإنه محرّك الخدمة وهو أساس الإسلام، فلا تسير الخدمة صحيحة وسليمة إلا بالإخلاص، حتى الأستاذ النورسي ألف رسالتين تخص به وجعل وصيته لقراءة كلتا الرسالتين لكل خمسة عشر يوما مرة واحدة. والأستاذ النورسي يطلب من طلابها أن يخلصوا في الخدمة في أي الظروف والأحوال دون الخوف أو تراجع. رغم أن الطلب يوصف دوما طول الحياة، فإنه ليس بإجبار، بحيث أن طلاب النور واعي بهذا الطلب من خلال الارشادات ألقاها الأستاذ النورسي وقراءتهم رسائل النور التي لا تورث السأم، فانبثقت من أنفسهم الرغبة في أن يكونوا مخلصا وصديقا. ولأن الأستاذ النورسي كذلك يمثل الإخلاص والصدق في خدمته؛ حتى أنه خاليا مما يؤدي إلى الطمع في الجنة والخوف من النار.<sup>٣٤</sup>

فلا يوجد أي توجه إلا في الله، ذلك لأن التوجه إلى غيره لاسيما الماديات يثمر التحير والتحيز معًا، لمرونة صفتها وتمددها بلا النهاية. وبعبارة رسائل النور فإن الإخلاص لله هو أبرّ دعاء معنوي أي أنه أبرّ وسيلة للحصول على ما نتمنى، وأكرم وسيلة للمقاصد أي أننا لن نكون كريما بمقاصد الدنيوية المادية؛ ولكن الإخلاص هو أسماها وأكرمها لأن المقصود هو الله وحده، وهو أسمى خصلة أي أنه شيء عظيم مما يجعل الإنسان يتصف بصفة محمودة، وأصفي عبودية أي لكونه عبادة تتعلق بالنية؛ فهو أولى بحساب قبل العمل، ولما كانت النية تُواجه إلى الله وحده فيظل العمل مخلصا، ويجعل سير جميع العبادة صافية من كل تحلل وتدخل،<sup>٣٥</sup> فما لنا إلا مع الإخلاص.

<sup>٣٣</sup> النورسي، الكلمات...، ٤١٦.

<sup>٣٤</sup> النورسي، الملاحق...، ٣٦٧.

<sup>٣٥</sup> سعيد النورسي، اللغات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة: دار سوزلر، ٢٠١٣)،

طبعة ٧، ٢٢١.

وتربية الإخلاص من الأستاذ النورسي مدوّنة في كثير من المواضع، وجدتها الباحثة في رسائله حول حادثة حياته مع طلابه الذين لازموه في تأليف رسائل النور واستماعهم الدروس النورية، ودفاعه عن الحق أمام الحكماء والوزراء الظالمين والرئيس المستبد، واشتراكه في ميدان الحرب دفاعا للدولة العثمانية، وانتهاز فرصته للرحلة العلمية وجهاده للتجديد الفكر الإسلامي، وارشاداته أمام الناس، كلها تمثل الإخلاص التام مع قوته وشجاعته الناتجة منه.<sup>36</sup> وهذا ما يدعو الأستاذ النورسي طلابه، القوة والشجاعة التي يجب أن يمتلك لكل منهم، بالاستناد القوي إلى ذي الجلال والإكرام كتطبيق الإخلاص. لأن هذا الزمان الخطير يحتاج إلى أحد يتمثل بشديد القوة والشجاعة لنصر الدين. فلم نغلق أبواب بيوتنا وننسحب من الأمة وننزوي في الغرفة، خوفا عن سلطان الدولة الكاظمة والظالمة ومكراتهم، لأن سقوطنا منهم أصبحت فرصة غالية لهم لسيطرتنا من عدة الجهات.

وأما محافظة الأخوة الإسلامية فهي معاونة للخدمة، لَمَا كان الإخلاص محرّك الخدمة وأساس النجاح الفردية بالذات، فإنّ الأخوة وتوثيق الجماعة أصبحت أساس نجاح الأفراد وجميع الخدام القرآن، وفيها تتضمن الخيرات الكثيرة، من حيث القوة والشجاعة والثبات وغير ذلك من الخيرات التي لا تحصى، منها تسهلنا للحصول على مرضاة الله أسرع وأقوى وأشفع،<sup>37</sup> لوجود التعاون على البرّ والتقوى.

وأيضا فإنّ هذا العصر عصر الجماعة، إذ الشخصية المعنوية التي هي روح الجماعة أثبت وأثمن من شخصية الفرد. وهي أكثر استطاعة على تنفيذ الأحكام

<sup>36</sup> وجدت الباحثة تربية الأستاذ النورسي عن الإخلاص في جميع مجلدات رسائل النور، أكثرها توجد في كتاب «سيرة ذاتية» الذي فيه حوادث حياته، وكتاب «الملاحق» الذي فيه الرسائل تتجه إلى طلابه ووزراء الدولة والحكومة

<sup>37</sup> Colin Turner, *The Qur'an Revealed*, 420.

الشرعية،<sup>٣٨</sup> ذلك لأنّ الأهميّة والقيّمة يجب أن تكونا حسب الشخصية المعنوية للجماعة، ولا ننظر إلى ماهية الفرد المادية الفانية.<sup>٣٩</sup> حتى في الأخوة والجماعة المتصلة بين كل البشر لا الجماعة الإسلامية؛ فإنها محتاجة في هذا العصر، إلى اعتبار أن البشرية كلها أسرة واحدة، تشترك في العبودية لله، والنبوة لآدم.<sup>٤٠</sup> من هنا نفهم يجب أن نعني بالشخصية المعنوية وهي الشخصية التي تميل إلى حب الآخرين والتعاون عليهم والتساند إليهم، لأنها بالضرورة إلى التضحية ومعاونة الآخرين وجعلها من أهم سمات الشخص،<sup>٤١</sup> فمن الطبيعي أن يفرح المرء بسبب هذا التعاون في الجماعة فيتمتع فيها. فأصبحت الأفراد من ضمن هذه الشخصية المعنوية قوية في الأفكار والشعور والتنسيق، والحصول على النجاة ميسرة.

وإن توجهت هذه الشخصية إلى الله وحده، فهذه ما نرجو في روح الأخوة الإسلامية، لأن أفرادهم يتحدون في تركيز واحد وهو الله وحده، وأدّى إلى تيسيرهم في الدعوة الإسلامية وفي خدمة القرآن والإيمان. ومن هنا نعلم أن الجماعة التي يجدر بنا توثيقها هي الجماعة الإسلامية التي كانت أفرادها متوجهة إلى الله تعالى لا لشعب وتيار وشعب وهدف دنيوي معين تشدّ بعضها وتترك بل تخرب بعضها. فنحن كلنا إخوة في الله لا نفرق الجنسية ولا مستوى الأكاديمية والمالية ولا نفرق الكنية والخلفية، فنحن من خالق واحد ونعيش في دار واحد مع دستور الحياة واحد ونعود إلى معاد واحد، فيجب أن تكون الميلان والحركة في الأخوة والجماعة تقصد إلى نيّة واحدة.

<sup>٣٨</sup> سعيد النورسي، المثنوي العربي النوري، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة: دار سوزلر، ٢٠١٣)، طبعة ٧، ٢٠٨.

<sup>٣٩</sup> النورسي، الملاحق...، ٩٤.

<sup>٤٠</sup> يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٤)، طبعة

٤٨، ١.

<sup>٤١</sup> عبد العزيز بن عبد الله أحمد، الطريق إلى الصحة النفسية عند ابن القيم الجوزية وعلم النفس، (الرياض: دار الفضيلة، ١٩٩٩)، طبعة ١، ٤٢.

ولأن الإيمان يؤسس الأخوة بين كل شيء، فهو يتجنب الحرص والعداوة والحقد والوحشة؛ إذ بالدقة يرى أعدى عدوه نوع أخ له. وأما الكفر يؤسس أجنبيةً وافتراقاً؛ لا إلى اتصال بين كل الأشياء، فيشتد الكافر الحرص والعداوة والتزام النفس والاعتماد عليها، ومن هذا السر صار غالبين في الحياة الدنيا.<sup>٢٢</sup> ولذلك، عندما نبحت القضية الاجتماعية في نظر الغربيين أو الكافرين لا نجد فيها الحث على الأخوة، وهؤلاء يحملون قضية العدالة الاجتماعية ويهتمون بها أكثر، بل في نفس الوقت ينشؤون العداوة والصراع الدائم بين المفاهيم المختلفة كقضية التسامح بين الأديان والأنثوية والإنسانية واللوطية التي كانت مصدرها الرغبة النفسية والنظرية المادية، فتكون نتيجة حكمه تشدّ بعض الفيئة وتخرب بعضها.<sup>٢٣</sup> فليس كالقرآن بإعجازه المطلق يستوعب جميع قوانين الأخوة الحقيقية، فالتساند فيها لا يجوز إهماله لأن نقدر على كشف العدالة الحقيقية المطابقة بجميع الشعوب والأوضاع. وهذا دليل على أن الأخوة الإسلامية رحمة للعالمين، حتى للكافرين فإن سعادة حياتهم الدنيوية وعدم انقلاب لذائدهم إلى الآلام الأليمة، سببها الإسلام.<sup>٢٤</sup>

فينبغي أن نفهم الدستور العام على أن وجود الشيء يتوقف على وجود جميع أجزائه، بينما عدمه يحصل بانعدام جزء منه، فيكون التخريب أسهل. ويميل الضعيف العاجز إلى التخريب وارتكاب أعمال سلبية تخريبية.<sup>٢٥</sup> ولذلك وصف الأستاذ النورسي بأنه لا وقت لديه للخصومة تقدماً للأناية، وقد أعلن أنه عفا جميع الذين عذبوه طوال حياته وملأوا حياته ألماً وضيقاً وعن جميع الذين جرّوه من محكمة إلى محكمة والذين ألقوا به في السجون، وسامحهم وصفح عنهم،<sup>٢٦</sup> ونبه

<sup>٢٢</sup> النورسي، المشنوي العربي النوري...، ١٦٥.

<sup>٢٣</sup> Colin Turner, *The Qur'an Revealed*, 420-421.

<sup>٢٤</sup> النورسي، المشنوي العربي النوري...، ١٧٤.

<sup>٢٥</sup> النورسي، الكلمات...، ٨٣٤.

<sup>٢٦</sup> إبراهيم جنان، القضايا الأساسية للعالم الإسلامي وطرق حلها في نظر بديع الزمان. المؤتمر العالمي حول تجديد الفكر الإسلامي بإسطنبول ١٩٩٢، (إسطنبول: نسيل للطباعة والنشر، ١٩٩٢)، ٧٧.

إلى طلابه أن لا ينسى بوصيته ألا يحمل أحد منهم شيئا من روح الانتقام في قلبه ولو بمقدار ذرة، وأن يسعوا سعيا جادا لنشر رسائل النور وليرتبطوا بها ارتباطا وثيقا.<sup>٤٧</sup>

فالأنانية تفسد التساند، فإنها تتقوى إن لم تكون للجماعة غاية أي يتقوى «أنا» كل فرد، وقد يتحدد ويتصلب حتى لا يمكن خرقه ليصبح «نحن»، فالذين يحبون «أنا» أنفسهم لا يحبون الآخرين حبا حقيقيا.<sup>٤٨</sup> وقد وصف الأستاذ الدكتور إبراهيم أن «أنا» هو منبع الاستبداد، ويمكن كسره بتحقيق تأمين الحاكمية التامة للقانون وإلا فإن كل إداري سيكون مستبدا مستقلا،<sup>٤٩</sup> ولكن في رأي الباحثة، لا ننتظر حتى يتحقق تأمين الحاكمية، فنحن نبدأ من أنفسنا بكسر الأنانية في أي حال من الأحوال.

والأستاذ النورسي أشدّ التأكيد إلى طلابه إذ لا يستطيعون خدمة الحق إلا بترك «أنا» وحتى لو كانوا على حق وصواب في استعمالهم «أنا» فعليهم تركه، لئلا يشبهوا هؤلاء أهل الضلالة في هذا العصر قد امتطوا «أنا» في كل شيء؛ إذ يكونون موضع ظنهم أنهم مثلهم يعبدون الناس. لذا فإن عدم ترك «أنا» بجس للحق تجاه خدمة الحق.<sup>٥٠</sup> ولذا، التعاون يذكر هنا كثيرا لإزالة الميل «أنا» في الخدمة القرآن والإيمان، إذ أن أوجه التعاون التي عن طريقها يصل الإنسان لإفادة الآخرين كمواساتهم بالمال وبالجاه وبالبدن والخدمة والنصيحة والإرشاد وبالدعاء والاستغفار وبالتوجه لهم؛ ولم تكن هذه المواساة إلى بقدر الإيمان، فكلما ضعف الإيمان ضعفت المواساة وكلما قوي قويت.<sup>٥١</sup>

<sup>٤٧</sup> النورسي، الملاحق...، ٣٥٢.

<sup>٤٨</sup> النورسي، الكلمات...، ٨٣٦.

<sup>٤٩</sup> إبراهيم جنان، القضايا الأساسية...، ٧٥.

<sup>٥٠</sup> النورسي، مرشد أهل القرآن إلى حقائق القرآن، (القاهرة: شركة سوزلة للنشر، ٢٠٠٢)، ١٤٠.

<sup>٥١</sup> عبد العزيز الأحمد، الطريق إلى الصحة النفسية عند ابن القيم الجوزية وعلم النفس، (الرياض: دار الفضيلة، ١٩٩٩)، طبعة ١، ٩٨.

أما الخطط الأخرى لتوثيق الجماعة فهي أن نعفي عن هفوات وتقصيرات إخواننا، وعدم انتقاد إخواننا العاملون في الخدمة القرآنية، وعدم نوازع الحسد بالتفاخر والاستعلاء، فإن الحسد سخط على قدر الله، لأنه يحزن من مجيء فضل من الله ورحمته على محسوده، ويرتاح من نزول المصائب عليه.<sup>٥٠</sup> فيجب علينا أن نكمل نقص الآخر ونستر تقصيره ونسعى لحاجاته ونعاون في خدمته.<sup>٥١</sup> ونغض أبصارنا عن عيوبهم وعدم الاستياء إلى من خسروا؛ هو أقوى مرتكز ونقطة استناد لنا،<sup>٥٢</sup> وندع عن المناقشات التافهة والعبوثة، ونجعل إنقاذ أهل الحق من السقوط والذلة من أهم واجباتنا الأخروية وأولاها بالاهتمام، ونحذر دائما من وقوع في شباك الاختلاف، ولا نكن منفردا أنانيا نبتعد عن معاملتهم فتضعف الجماعة المسلمة.<sup>٥٣</sup>

وها قاعدة البنية الاجتماعية القوية والمنعة.<sup>٥٤</sup> ولا يجوز الشكوى عنهم، ولا نغضب عليهم، حيث أنه دليل الاعتراض على القدر الإلهي ويؤدي إلى ضياع بركة الاتحاد. والأستاذ النورسي علم أنه لا نجاة ولا حيلة لنا من هجومهم، وما علينا إلا أن نقابلهم بالصبر والشكر والرضى بالقضاء الإلهي والتسليم بقدره لتمدنا العناية الإلهية.<sup>٥٥</sup> رغم ذلك، لا يجوز تحقيق الأخوة بالتخويف أو بالضبط أو بالإكراه، لأنه يؤدي إلى زيادة الفرقة والنفاق بين الأطراف.<sup>٥٦</sup> مؤيدا لقول السابق، فإن تلك الخصال السيئة قتل للطاقات، وظلم للنفس والآخرين فيجب

<sup>٥٠</sup> سعيد النورسي، المكتوبات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة: دار سوزلر، ٢٠١٣)، طبعة ٧، ٣٢٩.

<sup>٥١</sup> النورسي، اللغات...، ٢٢٢.

<sup>٥٢</sup> النورسي، الشعاعات...، ٥١٨.

<sup>٥٣</sup> النورسي، اللغات...، ٢١٦.

<sup>٥٤</sup> شتر ذلك، منهج وطريق رسائل النور وغايتها. بديع الزمان سعيد النورسي في المؤتمر العالمي حول تجديد الفكر الإسلامي بإسطنبول ١٩٩٢، (إسطنبول: نسيل للطباعة والنشر، ١٩٩٢)، ١٢٧.

<sup>٥٥</sup> النورسي، الشعاعات...، ٣٤٢.

<sup>٥٦</sup> إبراهيم جنان، القضايا الأساسية...، ٧٤.

اجتنابها وكسرها في أنفسنا.<sup>٥٩</sup>

فمجموع القول، فإن الأخوة الإسلامية وتوثيق الجماعة في نظر الأستاذ النورسي هو الفناء في الإخوان؛ دستور جميل يناسب مسلكنا ومنهجنا تماما. أي أن يفني كل في الآخر، أي أن ينسى كل أخ أحاسيسه النفسانية، ويعيش فكرا مع مزايا إخوانه وفضائلهم.<sup>٦٠</sup> نتكاتف نتعاون في الله وفي خدمة القرآن والإيمان،<sup>٦١</sup> فإن المؤمن بسر الإيمان والتوحيد يرى أخوة بين كل الكائنات، وأنسية وتحببا بين أجزاءها، لاسيما بين الآدميين وبين المؤمنين. ويرى أخوة في الأصل والمبدأ والماضي، وتلاقيا في المنتهى، والنتيجة المستقبل.<sup>٦٢</sup> وهذا هو الشعور الإيماني، عندما يقع الإخوة أي خلاف فليرجع إلى القرآن والسنة، ومادام مؤمنا فهو لا يستطيع اهمال هذا الأمر.<sup>٦٣</sup> وهكذا أوصى الأستاذ النورسي طلابه أن تنتسبوا إلى الجماعة وتعتني بنصيب إخوانهم خدمة للقرآن والإيمان.

## خاتمة

استنتجت الباحثة من خلال هذا البحث العلمي أن الأستاذ النورسي برسائل النور قد قام بمهمة التجديد في الفكر الإسلامي خاصة في عرض مباحث الإيمان، وهو قد أتى بشيء جديد لم يسبق غيره من الموسوعات ومؤلفات المجددين، وقد تم وضع منهج عرض مباحث الإيمان نظريا وتطبيقا. أما المنهج النظري فهو بعدم الدخول في اختلافات المذاهب الكلامية، ومخاطبة العقل والقلب، والاستدلال بالعلوم الكونية الحديثة، وتركيز المباحث في القضايا المعاصرة، والتكرار والتمثيل والحث على العمل. وأما المنهج التطبيقي فهو بالحقيقة نتيجة اندراج الحث على العمل،

<sup>٥٩</sup> عبد العزيز الأحمد، الطريق إلى...، ٩٨.

<sup>٦٠</sup> النورسي، اللغات...، ٢٢٥.

<sup>٦١</sup> النورسي، المثوي العربي...، ٤٠١.

<sup>٦٢</sup> نفس المرجع...، ١٨٦.

<sup>٦٣</sup> إبراهيم جنان، القضايا الأساسية...، ٧٥.

يضم على توحيد التوجه في خدمة القرآن والإيمان، وصيانة الإخلاص التوظيفي، ومحافظة الأخوة الإسلامية وتوثيق الجماعة؛ تحليلاً للإشكالية الاجتماعية الموجودة في هذا العصر الرهيب. وتلك الأمور الثلاثة فهي الأمور التطبيقية التوظيفية في يوميات المسلمين إنقاذاً لإيمانهم. وهذا المنهج هو وجه معالم التجديد في عرض مباحث الإيمان في رسائل النور، حيث أن العلماء السابقين لم يأتوا بما أتاه الأستاذ النورسي بمنهجه الفعال والمطابق في هذا العصر.[1]

### مصادر البحث

الأحمد، عبد العزيز. ١٩٩٩. الطريق إلى الصحة النفسية عند ابن القيم الجوزية وعلم النفس. الرياض: دار الفضيحة.

أحمد، عبد العزيز بن عبد الله. ١٩٩٩. الطريق إلى الصحة النفسية عند ابن القيم الجوزية وعلم النفس. الرياض: دار الفضيحة.

إدريس، برهان محمد. ٢٠٠٦. منهج الأستاذ النورسي في الربط بين الأمور الدنيوية وأُمور الآخرة – حلقة دراسية حول البعد الأخروي في رسائل النور. سوز للطباعة والنشر.

أقلمون، عبد السلام. ٢٠٠٦. الرؤية الجمالية وأبعادها الوظيفية في رسائل النور – الجمالية في الفكر الإسلامي المعاصر النورسي نموذجاً. إسطنبول: سوز للطباعة والنشر.

بوسلهام، العربي. ٢٠٠٥. من الأسس الفكرية والحضارية في كتابة النورسي – جهود سعيد النورسي في تجديد الفكر الإسلامي. الندوة العلمية الدولية في مدرسة الشريف الإدريسي برباط ١٨-١٧ مارس ١٩٩٩. سوز للطباعة والنشر.

الترمذي. ٢٠٠٩. بيان الفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب. التحقيق: الدكتور يوسف وليد مرعي. عمان: المركز الملكي للبحوث والدراسات الإسلامية.

التهانوي، محمد علي. ١٩٩٠. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم. التحقيق: رفيق العجم، علي دحروج. لبنان: مكتبة لبنان.

جرار، مأمون فريز. ٢٠١٣. اللؤلؤ والمرجان من حكم بديع الزمان. عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع.

الجرجاني. د.س. معجم التعريفات. التحقيق: محمد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيلة

جنان، إبراهيم. ١٩٩٢. القضايا الأساسية للعالم الإسلامي وطرق حلها في نظر بديع الزمان. المؤتمر العالمي حول تجديد الفكر الإسلامي بإسطنبول ١٩٩٢. إسطنبول: نسيل للطباعة والنشر.

الدحيم، محمد. الخميس، ٢٩ ربيع الثاني ١٤٣٦/١٩ فبراير ٢٠١٥. البعد الروحي في العلاقات الإنسانية. صحيفة مكة المكرمة.

ذلك، شتر. ١٩٩٢. منهج وطريق رسائل النور وغايتها. بديع الزمان سعيد النورسي في المؤتمر العالمي حول تجديد الفكر الإسلامي بإسطنبول ١٩٩٢. إسطنبول: نسيل للطباعة والنشر.

الزنداني، عبد المجيد. د.س. توحيد الخالق. غير مفهرس.

سالم، أحمد محمد. ٢٠١٠. تجديد علم الكلام في فكر بديع الزمان سعيد النورسي. القاهرة: دار سوزلر.

سليمان، عشراقي. ١٩٩٩. النورسي في رحاب القرآن. القاهرة: شركة سوزلر للنشر والتوزيع

الصالح، إحسان قاسم. ٢٠١٠. نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي.

القاهرة: دار سوزلر للنشر.

الغزالي، أبو حامد. ٢٠٠٣. الأربعة في أصول الدين. التحقيق: عبد الله عبد الحميد عرواني ومحمد بشر الشقفة. دمشق: دار القلم للطباعة والنشر.

الغزالي، محمد. د.س. الغزو الثقافي يمتد في فراغنا. القاهرة: دار الشروق.

القرضاوي، يوسف. ١٩٧٩. الإيمان والحياة. بيروت: مؤسسة الرسالة.

\_\_\_\_\_. ٢٠٠٤. خطابنا الإسلامي في عصر العولمة. القاهرة: دار الشروق.

القرني، علي بن عبد الله. ١٤٣٥ هـ. منهج القرآن الكريم في الرد على المخالف في مسائل الاعتقاد. د.م.: مجلة تبيان للدراسات القرآنية. العدد ١٥.

الكفوي. ١٩٩٨. الكليات – معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. لبنان: مؤسسة الرسالة.

محبوب، خالد. يناير ٢٠١٥. درس الإلهيات عند بديع الزمان النورسي – معالم المنهج ومؤشرات التجديد. مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية. العدد ١١. إسطنبول: مؤسسة إسطنبول للثقافة والعلوم.

الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. ١٩٨٧. براهين وأدلة إيمانية. دمشق: دار القلم

الميلاد، زكي. ٢٠٠٤. التراث إلى الاجتهاد – الفكر الإسلامي وقضايا الإصلاح والتجديد. المغرب: دار البيضاء.

النجار، عبد المجيد. يناير ٢٠١٢. البعد العقدي لبنية الإنسان في فكر النورسي. مجلة النور. العدد ٥. إسطنبول: مؤسسة إسطنبول للثقافة والعلوم.

النورسي، سعيد. ٢٠٠٢. مرشد أهل القرآن إلى حقائق القرآن. القاهرة: شركة سوزلة للنشر.

- \_\_\_\_\_ . ٢٠١٣. الشعاعات. ترجمة: إحسان قاسم الصالحي. القاهرة: دار سوزلر.
- \_\_\_\_\_ . ٢٠١٣. الكلمات. ترجمة: إحسان قاسم الصالحي. القاهرة: دار سوزلر.
- \_\_\_\_\_ . ٢٠١٣. اللمعات. ترجمة: إحسان قاسم الصالحي. القاهرة: دار سوزلر.
- \_\_\_\_\_ . ٢٠١٣. المشنوي العربي النوري. ترجمة: إحسان قاسم الصالحي. القاهرة:  
دار سوزلر.
- \_\_\_\_\_ . ٢٠١٣. المكتوبات. ترجمة: إحسان قاسم الصالحي. القاهرة: دار سوزلر.
- \_\_\_\_\_ . ٢٠١٣. الملاحق. ترجمة: إحسان قاسم الصالحي. القاهرة: دار سوزلر.

Colin Turner. 2013. *The Qur'an Reveald - a Critical Analysis of Said Nursi's Epistles of Light*. first published. Berlin: Gerlach Press.

Halaman ini sengaja dikosongkan